رايت شيا قال لا قال فاعضد الثالثة فاتاها فاذا هو بحبشية ناشرة شعرها
واضعة يديها على عاتقها تنصب بانيابها وخلفها سادنها فقال خالد كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك ثم ضربها ففلق رأسها فاذا هي حممة ثم عضد الشجرة وقتل
السادن ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك العزى ولا عزى بعدها للعرب
قال هشام وكانت لقريش اصنام في جوف الكعبة وحولها واعظمها عندهم هبل وكان
فيما بلغني من عقيق احمر على صورة الانسان مكسور اليد اليمنى ادركته قريش كذلك
فجعلوا له يدا من ذهب وكان اول من نصبه خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر و
كان في جوف الكعبة وكان قداحه قداح مكتوب في احدها صريح وفي الاخر ملصق
ملصق فاذا شكوا في مولود اهدوا له هدية ثم ضربوا بالقداح فان خرج صريح الحقوه
وان كان ملصقا قعوه وكانوا اذا اختصموا في امر او اراد واسفرا اتوه فاستقسموا
بالقداح عنده وهو الذي قال له ابو سفيان يوم احد اعل هبل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قولوا الله اعلا واجل وكان لهم اساف ونايلة قال هشام ويحدث الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس ان اسافا رجل من جرهم يقال له اساف بن يعلى ونايلة
بنت زيد بن جرهم وكان يتعشقها في ارض اليمن فاقبلوا حجاجا فدخلا البيت فو
جدا غفلة من الناس وخلوة من البيت ففجر بها في البيت فمسخا حجرين فاصبحوا فو
جدوهما مسيخين فاخرجوهما فوضعوهما موضعهما فعبدتهما خزاعة وقريش
ومن حج البيت بعد من العرب قال هشام لما مسخا حجرين وضعا عند الكعبة ليتعظ
بهما الناس فلما طال مكثهما وعبدت الاصنام بعدهما وكان احدهما ملصقا بالكعبة والاخر في موضع زمزم فنقلت قريش الذي كان ملصقا بالكعبة الى الاخر
فكانوا يذبحون وينحرون عندهما وكان من تلك الاصنام ذو الخلصة وكان مروة
بيضا منقوشة عليها كهيئة التاج وكان له بيت بين مكة والمدينة على مسيرة ست
ليال من مكة وكانت تعظمه وتهدي له كما تهدي للكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجرير ٤٨
الا تكفيني ذا الخلصة فسار اليه باحمس فقاتلته خثعم وباهلة فظفر بهم وهدم
بيت ذي الخلصة واضرم فيه النار وذو الخلصة اليوم عتبة باب يسحد تبالة وكان
لدوس صنم يقال له ذو الكفين فلما اسلموا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الطفيل بن عمرو
فحرقه وكان لبني الحارث بن يشكر صنم يقال له ذو الشرى وكان لقضاعة ولخم وجذام
وعاملة وغطفان صنم في مشارق الشام يقال له الاقيصر وكان لمزينة صنم يقال له

بهم وبه كانت تسمى عبد بهم وكان لغنم بن دودان صنم يقال له سعير وكان لطي صنم يقال له
الفلس وكان لكل اهل دار بمكة صنم في دارهم يعبدونه فاذا اراد احدهم السفر كان
آخر ما يصنع في منزله ان يتمسح به واذا قدم من سفر كان اول ما يصنع اذا دخل
منزله ان يتمسح به قال ابن اسحق وكان لخولان صنم يقال له رئام بأرض خولان به
يقسمون له من انعامهم وحروثهم قسما بينه وبين الله بزعمهم فما دخل في حق الله من حق
رئام ردوه عليه وفيهم انزل الله سبحانه وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا
الى قوله ساء ما يحكمون قال ابن اسحق وكان لبني ملكان بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
صنم يقال له سعد صخرة بفلاة من الارض طويلة فاقبل رجل من بني ملكان بابل له
موبلة ليقفها عليه ابتغاء بركته فيما يزعم فلما راته الابل وكان يهراق عليه الدماء نفرت منه
فذهبت في كل وجه فغضب ربها فاخذ حجرا فرماه به ثم قال لا بارك الله فيك نفرت
عني ابلي ثم خرج في طلبها حتى جمعها فلما اجتمعت له قال

اتينا الى سعد ليجمع شملنا ... فشتتنا سعد فلا نحن من سعد
وهل سعد الا صخرة بتنوفة ... من الارض لا تدعو لغي ولا رشد

قال ابن اسحق وكان عمرو بن الجموح سيد من سادات بني سلمة وشريفا من اشرافهم
وكان قد اتخذ في داره صنما من خشب يقال له مناة فلما اسلم فتيان بني سلمة معاذ بن
جبل وابنه ومعاذ بن عمرو وغيرهم ممن اسلم وشهد العقبة كانوا يدلجون بالليل على صنم
عمرو وذلك فيحملونه فيطرحونه في بعض حفر بني سلمة وفيها عذرات الناس منكسا
على رأسه فاذا اصبح عمرو قال ويلكم من عدا علينا هذه الليلة قال ثم يغدو ويلتمسه
حتى اذا وجده غسله وطهره وطيبه ثم قال والله لو اعلم من فعل هذا بك لاخزينه فاذا
امسى ونام عدوا فعلوا به مثل ما كانوا فعلوا بالصنم مثل ذلك فيغدو ويلتمسه فيجده به مثل ما كان من
الاذى فيغسله ويطهره ويطيبه ثم جا بسيفه فعلقه عليه ثم قال له والله اني لا اعلم
من يصنع بك ما ترى فان كان فيك خير فامنع نفسك هذا السيف معك فلما امسى ونام أعدوا
عليه فاخذوا السيف من عنقه ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوه به بحبل ثم القوه في بير
من ابار بني سلمة فيها عذر من عذر الناس وغدا عمرو فلم يجده في مكانه الذي كان به
فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البير منكسا مقرونا بكلب ميت فلما راه ابصر شانه
وكلمه من آمن من قومه فاسلم وحسن اسلامه فقال الحمد لله اسلم وعرف خبث ما عرف
وهو يذكر صنمه ذلك وما ابصر من امره ويشكر الله اذ انقذه مما كان فيه من العمى والضلالة

Copyrighted Material Syracuse University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)